Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أهميته آية خلق السموات والأرض التي هي من أعظم آيات الله، وأكثرها إستمراراً ودءوبة، واعظمها في التدليل على براعة الخالق، حيث يسير التقرير القرآني على النحو التالي: ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض وإختلاف ألسنتكم وألوانكم....**﴾ الآية.

فهذا (**الاختلاف اللساني القومي**) إذن ليس بالظاهرة اليسيرة التي نمر بها مر الكرام ونغفلها أو ننكرها. وكيف نستطيع ذلك وهي تلي آية خلق السموات والأرض في صلب المنطوق القرآني الالهي، وتستمد منها أهميتها، بل وبقاءها واستمرارها في واقع البشر مادامت السماء ومادامت الأرض؟

وهذه اللمحة القرآنيه تتوافق إلى حد بعيد مع ما قاله مفكرو القوميه المحدثون من أن القوميه ليست مرحله عابره في التاريخ، وإنما هي ظاهر من ظواهره الباقيه، كيف لا وهي في مفهوم القرآن الكريم آية كآية خلق السماوات والأرض؟ يدعو الله البشر جميعاً إلى التأمل فيها، حيث يتبع ذكرها بقوله: ﴿**إن في ذلك لآيات للعالمين**﴾، وهذا ما يدعو للتعمق في تقديرها كغيرها من حقائق الخلق.

فكيف يستطيع منكرو الحقيقة القومية من المؤمنين بالدين إغفال هذه الدعوة القرآنية الصريحة والاصرار على رفض القومية باعتبارها منافية للدين؟ وأي دين هذا الذي ينكر الحقائق البشرية الأساسية ولا يتعاطى معها؟

إنه ليس الإسلام قطعاً. فالاسلام اعترف بالحقيقة الجنسية لدى الذكر والأنثى، ووضع من التشريعات والاخلاق ما ينظمها لا ما ينكرها ويرفضها كما فعلت الرهبنة المسيحية.

ولقد اعترف بنزوع النفس البشرية إلى التملك، فنظم الملكية في حدود المنفعة العامة و لم ينكرها كما فعلت الشيوعية.

ولقد شجع الإسلام ظاهرة الترابط والتكافل العائلي فرعى الأسرة كظاهرة إجتماعية وإنسانية إيجابية، و لم يدع قط إلى التحلل منها كما فعلت الأفلاطونية والبوهيمية.

فإذن على ضوء تعاطي الإسلام الإيجابي مع كل هذ الظاهرات الفردية والجماعية لماذا يصر البعض على القول بأن الإسلام يرفض الظاهرة القومية؟